مصباح الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بذكره وقدس أرواحهم بسره ونزه
أفئدتهم لفكره وشرح صدورهم بنوره وأنطقهم بثنائه وشكره وشغلهم
بخدمته ووفقهم لطاعته واستعبدهم بالعبادة عن مشاهدته ودعاهم إلى
رحمته وصلى الله على محمد امام المتقين وقائد الموحدين ومونس المقربين
وعلى آله المنتجبين الابرار الاخيار وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا
كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الحاذق و
فياض الحقائق أبو جعفر بن محمد الصادق وعلى آبائه وعليه الصلوة والسلام
وهو مبوب على مائة باب الباب الأول في البيان قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين
تدور على ثلاثة أصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع
اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب

ودليل

دليل الرجا الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم
في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجى واذا اشرق نور اليقين
في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة
الرجا طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضيا المعرفة في الفواد هاج
ريح المحبة واستانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره
واجتنب نواهيه واختارهما على كل شئ غيرهما واذا استقام على بساط
الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات
والقرب فمثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل
الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية
ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن
فان كانت حالتك حالة ترضيها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه
وعصمته وان كانت اخرى فانتقل عنها بصحيح العزيمة واندم على ما قد سلفه
من عمرك في الغفلة واستعن بالله تعالى على تطهير الظاهر من العيوب
واقطع رباط الغفلة عن قلبك واطفئ نار الشهوة من نفسك الباب
الثاني في الاحكام قال الصادق عليه السلام اعراب القلوب على اربعة انواع
رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا
عن الله وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة
عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل
حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك فاذا انقاد القلب

لو وجدت قضاء الله تعالى بشرط الرضا كيف تفنى بالسرور والروح الى الاخر
واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد ذلك
واما بين قضا مظلما كبيت خراب خلو ليس فيه عمران ولا مونس واذا غفل
عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا مدهشا واظلم منه
خارق نور التعظيم علامة الرفع ثلاثة اشيا وجود الموافقة وفضل المخالفة
ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة اشيا التوكل والصدق واليقين و
علامة الخفض ثلاثة اشيا العجب والريا والحرص وعلامة الوقف ثلثة اشيا
زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية ۷ الباب الثالث في الرعاية
قال الصادق عليه السلم من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله
عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من رعى عمله عن الهوى ودينه عن
البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال رسول الله صلى الله
عليه واله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب
ان يكون نفس المومن على كل حال في شكر او عذر على معنى ان قبل ففضل
وان رد فعدل وتطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق وتطالع السكون
عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى الله تعالى والاضطرار
اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة الى الله تعالى مع قصر الامل
بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من
الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس وسبب الاخلاص في الطاعات
التوفيق واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله

صلى

باب مراعات النفس ودينه فانه رعى عقله الى الله

صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب في الفكر ملازمة
الخلوة يزيد أوفر الفكر وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش
وسبب الفكر الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى
الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة في اوامره
والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمها ودليلها العلم قال الله عز و
جل انما يخشى الله من عباده العلماء الباب الرابع في النية قال الصادق
عليه السلم صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة
القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله
تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص
نية المؤمن خير من عمله وقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فلا
بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون
غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر
صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه
وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم
الله تعالى والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس
منه في راحة الباب الخامس في الذكر قال الصادق عليه السلم من كان ذاكرا لله
على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة
الهداية والمعصية علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة فاجعل

الباب الرابع

الايمان

الباب الخامس

قلبك

قلبك مثله للسانك لا حركة له الا باشارة القلب في موافقة العقل ورضى
الايمان فان الله تعالى عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف
في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك بما كلفك به ربك في امره ونهيه
ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك به ربك واغسل قلبك
بماء الحزن واجعل ذكر الله تعالى من اجل ذكره تعالى اياك فانه ذكرك وهو
غني عنك فذكره لك اجل واشهى واثنى واتم من ذكرك له واسبق ومعرفتك
بذكره لك تورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك
رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عندك طاعتك وان كثرت في جنب
منته وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له تورثك الرياء والعجب والسفه والغلظة
في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه ولا تزداد بذلك من الله
تعالى الا بعدا ولا تستجلب به على مضي الايام الا وحشة والذكر ذكران
ذكر خالص بموافقة القلب وذكر صارف لك ينفي ذكر غيره كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك
فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجعل لذكره الله عز وجل مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة
ذكر الله عز وجل من قبل ذكره له فمن دونه اولى فمن اراد ان يذكر الله تعالى
فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد على ذكره

الباب السادس

الباب السادس في الشكر قال الصادق عليه السلام في كل نفس من انفاسك شكر
لازم لك بل الف او اكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله تعالى من غير علة
يتعلق القلب بها دون الله عز وجل والرضا بما اعطى وان لا تعصيه

بنعمته

بنعمته ونجا الغريق شيء من امره وبطنه بسبب نعمته فكن لله عبدا شاكرا
على كل حال تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله تعالى
عبادة تعبد بها عبادة المخلصين افضل من الشكر على كل حال لاطلق
لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من بين العبادات
وخص اربابها فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر الاعتراف
بلسان السر خالصا لله عز وجل بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لان التوفيق
للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة
التي من اجلها وفقت له فيلزمك على كل شكر اعظم منه الى ما لا نهاية له
مستغرقا في نعمة قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره فانى يلحق العبد
شكر نعمة الله ومتى يلحق صنيعه بصنيعه العبد ضعيف لا قوة له ابدا
الا بالله عز وجل والله غنى عن طاعة العبد فهو قوي على مزيد النعم على الابد
فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب من الوجه

الباب السابع

في اللباس قال الصادق عليه السلام ازين اللباس للمؤمن لباس التقوى وانعمه
الايمان قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة
من الله تعالى تستر بها عورات بني ادم وهي كرامة اكرم الله بها ذرية ادم
ما لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين من الة الاداء ما افترض عليهم وخير لباسك
ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من ذكره وشكره وطاعته ولا
يحملك على العجب والرياء والتزين والتفاخر والخيلاء فانها من افات الدين
ومورثة القسوة في القلب فاذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك

ودليل

ذنوبك برحمته والبس باطنك كما البست ظاهرك ثوبك وليكن باطنك
من الصدق في ستر الهيبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله
عز وجل حيث خلق اسباب اللباس ليستر العورات الظاهرة وفتح ابواب
التوبة والانابة والاغاثة ليستر بها العورات الباطنة من الذنوب واخلاق
السوء ولا تفضح احدا حيث ستر الله عليك ما اعظم منه واشتغل بعيب
نفسك واصفح عما لا يعنيك حاله وامره واحذر ان يفنى عمرك بعمل غيرك
ويتجر برأس مالك غيرك وتهلك نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم
عقوبة الله في العاجل واوفر اسباب العقوبة في الآجل وما دام العبد
مشتغلا بطاعة الله تعالى ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله
عز وجل فهو بمعزل عن الآفات غائص في بحر رحمة الله عز وجل يفوز
بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه
راجعا الى حوله وقوته لا يفلح اذا ابدا

الباب الثامن في السواك

قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب وجعلها من السنن المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا
يحصى لمن عقل فكما تزيل التلوث من اسنانك من مأكلك ومطعمك
بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد
والاستغفار بالاسحار وطهر ظاهرك من النجاسات وباطنك من كدورات
المخالفات وركوب المناهي كلها خالصا لله فان النبي صلى الله عليه وآله
اراد باستعمالها مثلا لاهل التنبه واليقظة وهو ان السواك نبات

لطيف

لطيف نظيف وغصن شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله تعالى
في الفم الذي للاكل واداة للمضغ وسبب لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة
وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة مضغ الطعام وتتغير بها رائحة الفم
يتولد منها الفساد في الدماغ فاذا استن المؤمن الفطن بالسواك اللطيف
ومسحها على الجوهرة الصافية ازال عنها الفساد والتغير وعادت الى
اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر
والهيبة والتعظيم واذا شيب القلب الصافي بتغذيته بالغفلة والكدر
صقل بصقلة التوبة ونظف بماء الانابة ليعود على حالته الاولى وجوهرته الاصلية
قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلى الله
عليه وآله عليكم بالسواك فان النبي امر بالسواك في ظاهر الاسنان واراد
هذا المعنى والمثل ومن اناخ فكره على باب عتبة العبرة في استخراج مثل
هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله له عيون الحكمة والمزيد من فضله
والله لا يضيع اجر المحسنين الباب التاسع في التبرز قال الصادق عليه السلم
انما سمي المستراح مستراحا لاستراحة الانفس من اثقال النجاسات واستفراغ
الكثافات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا
كذلك يصير عاقبته فيستريح بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه
من شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة
الغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير في حال و
يعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى يورث راحة الدارين فان الراحة

في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة
مغلولا عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياه ويطهر من الذنوب بقي باب
التواضع والندم والحيا ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا
لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوة
الى ان يتصل باماني الله تعالى في دار القرار ويذوق طعم رضا فان
المعول ذلك وما عداه فلا شيء

الباب العاشر في الطهارة

قال الصادق
عليه السلام اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الما تقدمك الى
رحمة الله فان الله تعالى قد جعل الما مفتاح قربته ومناجاته ودليلا
الى بساط خدمته وكما ان رحمة الله تطهر ذنوب العباد كذلك النجاسات
الظاهرة يطهرها الما لا غير قال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا وقال الله تعالى وجعلنا
من الما كل شي حي افلا يؤمنون فكما احيا به كل شي من نعيم الدنيا كذلك
برحمته وفضله جعل حيوة القلوب بالطاعات وتفكر في صفا الما
ورقته وطهره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شي واستعمله في تطهير الاعضاء
التي امرك الله بتطهيرها وتعبد بادائها في فرائضه وسننه فان تحت كل
واحدة منها فوائد كثيرة فاذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائد
عن قريب ثم عاشر خلق الله تعالى كامتزاج الما بالاشيا يودي كل شي
حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
مثل المؤمن المخالص كمثل الما ولتكن صفوتك مع الله تعالى في جميع طاعاتك

كصفوة الماء حين نزل من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين
عند طهارة جوارحك بالماء **الباب الحادي عشر في الخروج من المنزل** قال
الصادق عليه السلام اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن
خروجك الا لطاعة او سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر
الله سرا وجهرا سئل بعض اصحاب ابي ذر اهل داره عنه فقالت خرج فقال
متى يرجع فقالت متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك لنفسه شيئا واعتبر
بخلق الله برهم وفاجرهم اينما مضيت فاسئل الله تعالى ان يجعلك من
خالص عباده الصادقين ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمد
واشكره على ما جنبك من الشهوات وعصمك من قبيح افعال المجرمين
وغض بصرك من الشهوات ومواضع النهي واقصد في مشيك وراقب الله في
كل خطوة كانك على الصراط جائز ولا تكن لفاتا وافش السلام لاهله
مبتدئا ومجيبا واعن من استعان بك في حق وارشد الضال واعرض عن
الجاهلين فاذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في القبر حيث
ليس له همة الا رحمة الله تعالى وعفوه **الباب الثاني عشر في دخول المسجد**
قال الصادق عليه السلام اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قد قصدت باب ملك عظيم
لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون فهب
القدوم الى بساطه هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت فاعلم انه
قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك برحمته
وفضله قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك

باسوء فاتق الصدق والاخلاص وعدلا بل يحيل في ردطاعتك وان كنت
دهو فعاله ابرهد واعترف بعجزك في تقصيرك وانكسارك وفقرك بين
يديه فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واعرض اسرارك عليه
لتعلم انه لا يخفي عليه اسرار الخلايق اجمعين وعلانيتهم وكن كافقر عباده
بين يديه واخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر
والاخلص وانظر من اي ديوان يخرج اسمك فان ذقت حلاوة مناجاته
ولذيذ مخاطباته وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله عليك
واجابته فقد صلحت لخدمته فادخل فلك الاذن والامان والا فقف
وقوف من قد انقطع عنه الحيل وقصر عن الامل وقضى عليه الاجل فان
علم الله عز وجل من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة
والرحمة واللطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة على عباده
المضطرين اليه المحترقين على بابه لطلب مرضاته قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء الباب الثالث عشر في افتتاح الصلوة قال الصادق
عليه السلم اذا استقبلت القبلة فايس من الدنيا وما فيها والخلق وما
هم فيه وفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وعاين بسرك
عظمة الله عز وجل واذكر وقوفك بين يديه قال الله تعالى يوم تبلوا
كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وقف على قدم الخوف
والرجاء فاذا كبرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه
فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة

[Margin notes: واعلم؛ اوحبت؛ الباب الثالث عشر]

تكبره فقال يا كذاب تخدعني وعزتي وجلالي لأحرمنك حلاوة ذكري و
لا حجبنك عن قربي والمسرة بمناجاتي واعلم انه على محتاج الى خدمتك وهو
غني عنك وعن عبادتك ودعائك وانما دعاك يفضله ليرحمك وتبعدك
عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح
عليك باب مغفرته فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق من العوالم
اضعافا مضاعفة على سرمد الابد لكان عند الله سوا كفر وامر باجمعهم
او وحدة فليس له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم والقدرة فاجعل
الحياء رداء والعجز ازارا وادخل تحت سير سلطان الله تعالى تغتنم فوايد
ربوبيته مستعينا مستغيثا اليه الباب الرابع عشر في قراءة القرآن
قال الصادق عليه السلام من قرأ القرآن ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولا ينشئ
حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله تعالى وخسر خسرانا
مبينا فقاري القرآن يحتاج الى ثلثة اشيا قلب خاشع وبدن فارغ وموضع
خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب
تجرد قلبه للقراءة ولا يعترضه عارض فيحرمه بركة نور القرآن وفوايده
فاذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق بعد ان اتى بالخصلتين خضوع
القلب وفراغ البدن استانس روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة
مخاطبات الله عز وجل عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه
لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فان شرب كاسا من هذه المشرب

حينئذ لا اعتبار على تلك الحال الا دعاء ذلك الوقت وقابل بوقته
على كل طاعة وعبادة لان محل المناجات مع الرب بلا واسطة فانظر
كيف تقرأ كتاب ربك وتتلو كلام ربك وكيف تجيب اوامره وتجتنب نواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده
وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة
حدوده الباب الحادي عشر في الركوع قال الصادق لا يركع عبد لله

الباب الحادي عشر

تعالى ركوعا على الحقيقة الا زينه الله بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه
وكساه كسوة اصطفائه والركوع اول والسجود ثاني فمن اتى بمعنى الاول صلح
للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب
فاركع ركوع خاضع لله عز وجل بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض
لله بجوارحه خفض خائف حزين على ما يفوته من فوائد الراكعين وحكي ان
ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركوع واحد فاذا اصبح تزفر وقال
اوه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك
وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من وسوسة
الشيطان وخدائعه ومكائده فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم
له ويهديهم الى اصول التواضع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم

والخضوع

الباب الثاني عشر في السجود قال الصادق عليه السلام ما خسر والله
تعالى قط من اتى الحقيقة السجود ولو كان في عمره مرة واحدة وما افلح

الباب الثاني عشر

من خلا بربه في مثل تلك الحال اشبه بمخادع نفسه فاقل الاحتمال امقت الله
تعالى للشاخص من البشر العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله تعالى
ابدا من حسن تقربه في السجود ولا قرب البتة ابدا من اسا ادبه وضيع حق
بتعلق قلبه بسوى الله في حال السجود فاسجد سجود متواضع لله ذليل
علم انه خلق من تراب يطؤه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذرها كل احد
وكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود سبيل التقرب اليه بالقلب
والسر والروح فمن قرب منه بعد عن غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي
حال السجود الا بالتواري من جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون
كذلك اراد الله تعالى امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء
دون الله تعالى فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله تعالى
منه في صلوته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ما اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب
الاخلاص لطاعتي لوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته و
تقربت منه ومن اشتغل في صلوته بغيري فهو من المستهزئين بنفسه اسمه
مكتوب في ديوان الخاسرين

الباب السابع عشر في التشهد

قال الصادق
عليه السلام التشهد ثناء على الله فكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل
كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك
فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك و
ان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس

لهم نفس ولا لحظة الا بفضله ومشيئته هم عاجزون عن اتيان اقل
شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن لله
عبدا ذاكرا بالقول والدعوى وصل صلاتك لسانك بصفاء سرك فانه
خلقك تعالى وجل ان تكون ارادة ومشيئة لاحد الا بارادته ومشيئته
فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك
بالصلوة على حبيبه النبي محمد صلى الله عليه وآله فاوصل صلواته
بصلواته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا يفوتك بركات
معرفة حرمته فتحرم عن فائدة صلواته وامره بالاستغفار لك والشفاعة
فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن والآداب تعلم جليل مرتبته
عند الله عز وجل الباب الثامن عشر في السلام قال الصادق ع معنى
التسليم في دبر كل صلوة معنى الامان اي من ادى امر الله تعالى وسنة نبيه
خاضعا له خاشعا منه فله الامان من بلاء الدنيا والبراءة من عذاب
الآخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه
في المعاملات والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم ومجالستهم
فيما بينهم وصحة معاشرتهم فان اردت ان تضع السلام موضعه
وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك لا
تدنسها بظلم المعاصي وليسلم منك حفظتك لا تبرمهم ولا تملهم وتوحشهم
منك بسوء معاملتك معهم ثم مع صديقك ثم مع عدوك فان من

ان يسلم منه من هو اقرب اليه فالابعد اولى ومن لا يضع التسلم مواضعه فهذه فلا سلم ولا تسليم وكان كمن يخفى ما في سلامه وان افشاه في الخلق واعلم ان الخلق بين فتن ومحن في الدنيا اما مبتلى بالنعمة ليظهر شكره واما مبتلى بالشدة ليظهر صبره والكرامة في طاعته والهوان في معصيته لا سبيل الى رضوانه ورحمته الا بفضله ولا وسيلة الى طاعته الا بتوفيقه ولا شفيع اليه الا باذنه ورحمته

الباب التاسع عشر في الدعا قال الصادق عليه السلم احفظ ادب الدعا وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعوا الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعائه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسئل وكم تسئل ولماذا تسئل والدعا استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرا وباطنا الى الله تعالى فان لم تات بشرط الدعا فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعا وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن الله امرنا بالدعا لكان اذا اخلصنا الدعا تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعا وسئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

الله الاعظم فقال كل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبك عن كل ما سواه
وادعه باى اسم شئت فليس فى الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله
الواحد القهار وقال النبى صلى الله عليه وآله ان الله لا يستجيب الدعاء
من قلب لاه وقال الصادق ع اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه الا اعطاه
فلييأس من الناس كلهم ولا يكن رجاؤه الا من عند الله عز وجل فاذا علم
الله تعالى ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه فاذا اتيت بما ذكرت لك
من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلث اما ان يعجل
لك ما سئلت واما ان يدخر لك ما هو افضل منه واما ان يصرف عنك من
البلاء ما لو ارسله عليك لهلكت قال النبى صلى الله عليه وآله قال الله
تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين
قال الصادق عليه السلم لقد دعوت الله مرة فاستجاب لى ونسيت الحاجة
لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه
العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون
المحبون العارفون صفوة الله وخواصه الباب العشرون فى الصوم
قال الصادق ع قال النبى صلى الله عليه وآله الصوم جنة من آفات الدنيا
وحجاب من عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات
وقطع الهمة عن خطوات الشياطين وانزل نفسك منزلة المرضى لا تشتهى
طعاما ولا شرابا وتوقع فى كل لحظة شفائك من مرض الذنوب وطهر
باطنك من كل كذب وغفلة وظلمة يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله

قيل لبعضهم انك ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل
والصبر على طاعة الله تعالى اهون من الصبر على عذابه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به والصوم يميت مراد النفس
وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن
والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكا
وحبل الالتجاء الى الله تعالى وسبب انكسار الهمة وتخفيف السيئات وتضعيف
الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى كفى بما ذكرناه منه لمن عقله ووفق
لاستعماله

الباب الحادي والعشرون في الحج

قال الصادق عليه السلام اذا
اردت الحج فجرد قلبك لله عز وجل من قبل عزمك من كل شاغل وحجب
كل حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من
حركاتك وسكونك وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا والراحة
والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك
وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك
اعداء ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا احد الا بعصمة الله تعالى
وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع
اوقات فرائض الله تعالى وسنن نبيه وما يجب عليك من الادب
والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وايثار الزاد على دوام
الاوقات ثم اغتسل بماء التوبة الخالصة من الذنوب والبس كسوة الصدق
والصفاء والخضوع والخشوع واحرم عن كل شيء يمنعك عن ذكر الله

عز وجل وبجميل عطائه عندك ولبّ بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله
عز وجل في دعوتك له مستمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع
الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول
هرولة هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك
وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف
بالخطايا بالعرفات وجدد عهدك عند الله تعالى بوحدانيته وتقرب
اليه واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى بصعودك الى
الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة
والدناءة والافعال الذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة
والباطنة بحلق شعرك وادخل في امان الله تعالى وكنفه وستره وكلائته
وحفظه
من متابعة مرادك بدخول الحرم وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه
ومعرفته وجلاله وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا
لعظمته وودع ما سواه بطواف الوداع وصفّ روحك وسرك للقاء
الله تعالى يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله بفناء
اوصافك عند المروة واستقم على شروط حجتك ووفاء عهدك الذي
عاهدت ربك واوجبته له الى يوم القيامة واعلم بان الله لم يفترض الحج
ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع نبيه صلى
الله عليه واله في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا سنته

للامة ١٢

للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيمة وفضل باب السبق من دخول الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى

الباب الثاني والعشرون في الزكوة

قال الصادق عليه السلام على كل جزء من اجزائك زكوة واجبة لله تعالى بل على كل منبت شعر من شعرك بل على كل لحظة من لحظاتك زكوة فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباههما وزكوة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيرهما وزكوة اليد البذل والعطاء والسخاء بما انعم الله عليك به وتحريكها بكتابة العلم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض عن الشر وزكوة الرجل السعي في حقوق الله تعالى من زيارة الصالحين ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الارحام والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا مما تحتمل القلوب فهمه والنفوس استعماله وما لا يشرف عليه الا عباده المخلصون المقربون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم.

الباب الثالث والعشرون في السلامة

قال الصادق عليه السلام اطلب السلامة اينما كنت وفي اي حال كنت لدينك وقلبك وعواقب امورك من الله عز وجل فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة

وحذو

وخالف أصحابها بل رأى السلامة والسلامة قد عزلت من الخلق في
كل عصر خاصة وفي هذا الزمان وسبيل وجوهها في احتمال جفاء الخلائق
وأذيتهم والصبر عند الرزايا وخفة المؤونة والفرار من الأشياء التي
تلزمك رعايتها والقناعة بالأقل من الميسور فإن لم تكن فالعزلة وإن لم
تقدر فالصمت وليس كالعزلة فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا
يضرك وليس كالصمت فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب في الأسفار من
بلد إلى بلد وطرح النفس في بوادي التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن
صابر قال الله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
واغتنم صحبة عباد الله الصالحين ولا تنافس الأشكال ولا تنازع
الأضداد ومن قال لك أنا فقل أنت ولا تدع شيئا وإن أحاط به علمك
وتحققت به معرفتك ولا تكشف سرك إلا لمن هو أشرف منك في الدين
فتجد الشرف فإن فعلت ذلك أصبت السلامة وبقيت مع الله عز وجل
بلا علاقة. الباب الرابع [والعشرون] في العزلة قال الصادق عليه السلام صاحب
العزلة متحصن بحصن الله تعالى ومتحرس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به
سرا وعلانية وهو يحتاج إلى عشرة خصال علم الحق والباطل وتحبب
الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب
ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة الذكر بلا
غفلة فإن الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب.

الباب الرابع والعشرون في العزلة

دخلة

وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليهما السلام
اخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك واحذر من الريا و
فضول معاشك واستحي من ربك وابك على خطيئتك وفرّ من الناس
فرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله متى شئت
قال ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون اليوم في موضع لا تعرف ولا تعرف
فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر
سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء وراحة القلب وما من نبي ولا
وصي الا واختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه

الباب الخامس والعشرون في العبادة قال الصادق عليه السلام داوم على تخليص
المفروضات والسنن فانهما الاصل فمن اصابهما وادّاهما بحقهما فقد اصاب
الكل وان خير العبادة اقربها بالامن واخلصها من الآفات وادومها
وان قلّ فان اسلم لك فرضك وسنتك فانت عابد واحذر ان تطأ بساط
ملكك الا بالذل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص حركاتك من الريا
وسرّك من القساوة فان النبي صلى الله عليه وآله قال المصلي مناج ربه
فاستحي من المطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث
يراك لما اراد منك ودعاك اليه فكان السلف لا يزالون يشتغلون من
وقت الفرض الى وقت الفرض في اصلاح الفرضين جميعا في اخلاص حتى
يأتوا بالفرضين جميعا وارى الدولة في هذا الزمان للفضائل على ترك
الفرائض كيف يكون جسد بلا روح قال علي بن الحسين عليهما السلام عجبت

طالب

لطالب فضيلة تارك فريضة وليس في تلك الآخرة ما يعرفه الأمر وتعظيمه ومن دونه مشبته بما أهله لأمره واختاره له الباب السادس عشر

في التفكر قال الصادق عليه السلام اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقيت على أحد هل أحد فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة وما نجا من نجا إلا بصدق الالتجاء وقال نوح عليه السلام وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر هذا حال نجي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن إليها وضيع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكر مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلب وفسحة للخلق وإصابة في إصلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله إلا بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر إلا من قد خصه الله تعالى بنور المعرفة والتوحيد الباب السابع عشر

في الصمت قال الصادق عليه السلام الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف القلم به وهو مفتاح كل راحة من الدنيا والآخرة وفيه رضى الله وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل وقد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة

الغباوة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروءة والظرافة فاعلم بان ذلك
عمالك منه بلا استماع اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعد له في الذكر لله و
في الله وكان ربيع بن خثيم يصنع قرطاسا بين يديه فيكتب كل ما تكلم به ثم
يحاسب نفسه في عشيته فالرقعة ثم يقول آه آه نجى الصامتون وبقينا وكان بعض
اصحاب رسول الله صلعم يضع الحصاة في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي
الله ولوجه الله اخرجها من فمه وان كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم
كانوا يتنفسون تنفس الغرقاء ويتكلمون تكلم المرضى وانما سبيل هلاك
الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه
وعلم الصمت وفوايده فان ذلك من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء
ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطائف الصمت
وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه
الا الملك الجبار   الباب الثامن عشر في الراحة قال الصادق عليه السلم
لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله تعالى وما سوى ذلك ففي اربعة
اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك
وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات
والوسواس وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك قال
النبي صلى الله عليه وآله من اصبح في سربه امنا وفي بدنه معافا وعنده قوت
يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه في كتب الاولين
مكتوب يا قناعة العز والغنا معك فاز من فاز بك وقال ابو الدردا

رضي الله عنه ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح ريح قال ابو ذر رضي
الله عنه هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان محبوساً في الصم الصياخيد
فليس احد اخسر واذل وانزل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل
ان خلقه وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وجهده ويتعدى حدود
ربه باسباب قد اغناه الله عنها الباب الثاني والاربعون في القناعة قال
الصادق ع لو حلف القانع بتملكه على الدارين لصدقه الله عز وجل بذلك و
لابره لعظم شان مرتبته في القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قسم الله له وهو يقول
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن اذعن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا
غفلة وايقن بربوبيته اضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع
بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب كلما انقص من القناعة زاد في الرغبة
والطمع في الدنيا اصل كل شر وصاحبها لا ينجو من النار الا ان يتوب لذلك
قال النبي صلى الله عليه وآله القناعة ملك لا يزول وهي مركب رضى الله تعالى
تحمل صاحبها الى داره فاحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت واصبر
على ما اصابك فان ذلك من عزم الامور الباب الثالث والاربعون في الحرص قال
الصادق ع لا تحرص على شيء لو تركته لوصل اليك وكنت عند الله مستريحا
محمودا بتركه ومذموما باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم
فان الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة الظل ان طلبته اتعبك ولا تلحقه وان تركته
تبعك وانت مستريح قال النبي صلى الله عليه وآله الحريص محروم وهو
مع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من

وثاق الله

وثمانه الله عز وجل وخالف قول الله حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضني بدنه ولا ينفعه
وهم لا انتهاء له وتعب لا يستريح منه الا عند الموت ويكون عند الموت
اشد تعبا وخوف لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه
بلا فائدة وحساب لا مخلص له معه من عذاب الله تعالى الا ان يعفو الله
عنه وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح في كنف
الله تعالى وهو منه في عافية وقد يعجل الله كفايته ويهيئ له من الدرجات
ما الله تعالى به عليم والحرص ما يجري في منافذ غضب الله تعالى وما لم يحرم
العبد اليقين لا يكون حريصا ارض الاسلام وسماء الايمان

الباب الحادي والثلاثون في الزهد قال الصادق الزهد مفتاح باب الآخرة
والبراءة من النار وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله تعالى من غير تأسف
على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا طلب محمدة عليها
ولا عوض لها بل يرى فوتها راحة وكونها آفة ويكون ابدا هاربا من الآفة
معتصما بالراحة والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل على العز
والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعافية الآجل على المحبة العاجل و
الذكر على الغفلة ويكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله حب الدنيا رأس كل خطيئة الا ترى كيف احب ما
ابغضه الله واي خطيئة اشد جرما من هذا قال بعض اهل البيت لو كانت
الدنيا باجمعها لقمة في فم طفل لرحمناه كيف حال من نبذ حدود الله

ورا،

وبالطمع في طلبها والحرص عليها والدنيا دار لو حسنت سكناها لما رحمتك
ولما احسنت وداعك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق
الله تعالى الدنيا امرها بطاعته فاطاعت ربها فقال لها خالفي من طلبك
ووافقي من خالفك فهي على ما عهد الله اليها وطبعها بها الباب الثاني
والثلثون في صفة الدنيا قال الصادق ع الدنيا بمنزلة صورة راسها الكبر
وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها
العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته
الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها
البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن ركن اليها البسته الغفلة
ومن اعجبه متاعها افتنته ولا يبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته الى
مستقرها وهي النار الباب الثالث والثلثون في الورع قال الصادق ع
اغلق ابواب جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك
عند الله ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة والحياء عما اجترحت من
السيئات والمتورع يحتاج الى ثلثة اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك
خطيئته فيهم واستواء المدح والذم واصل الورع دوام محاسبة النفس
وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل
عيبة وريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح الابواب لا يدري كيف
يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخف الدين
ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قائله ويقطع عمن

الباب الثاني والثلثون في صفة الدنيا

الباب الثالث والثلثون في الورع

الباب الرابع والثلثون في العبرة

ينقطع عن الله عز وجل الباب الرابع والثلثون في العبرة قال الصادق ع قال
رسول الله صلى الله عليه وآله المعتبر في الدنيا عيشه كعيش النائم يراها
ولا يمسها ويزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها
ما يورثه الحساب والعقاب ويتبدل بها ما يقربه من رضى الله وعفوه
ويغسل بماء زوالها مواضع دعوتها اليه وتزيين نفسها اليه فالعبرة تورث
صاحبها ثلثة اشيا العلم بما يعمل والعمل بما يعلم والعلم بما لا يعلم والعبرة
اصلها اول يخشى اخره واخره فقد تحقق الزهد في اوله ولا يصح الاعتبار
الا لاهل الصفا والبصيرة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار و
قال الله عز وجل ابصارا فانها لا تعمى القلوب التي في الصدور فمن فتح
الله عين قلبه وبصيرته فقد اعطاه منزلة رفيعة وملكا عظيما

بالاعتبار

الباب الخامس والثلثون في التكلف

الباب الخامس والثلثون في المتكلف قال الصادق ع المتكلف مخطئ عن الصواب
وان اصاب والمتطوع مصيب وان اخطأ والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره
الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف في لبس
الجلد من اخلاق الصالحين ولا من شعار المؤمنين المتكلف في اي باب كان
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل لا اسئلكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء والامناء
والاتقياء برآء من التكلف فاتق الله واستقم تغنك عن التكلف
فيطبعك بطباع الايمان ولا تشتغل بلباس اخره البلاء وطعام اخره
الخلاء ودار اخره الخراب ومال اخره الميراث واخوان اخره الفراق وعز

في المتكلف

اخره

الباب السادس والثلثون في الغرور

اجر الذل ووقار الخوه الجفا وعيش الخوه الحسرة الباب السادس والثلثون
في الغرور قال الصادق الغرور في الدنيا مسكين وفي الاخرة مغبون
لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب بنفسك فربما اغتررت بمالك وصحة
جسمك ان لعلك تبقى وربما اغتررت بطول عمرك واولادك واصحابك
لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك ومنيتك واصابتك مأمولك و
هواك فظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت بما ترى الخلق من
الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك
وربما اقمت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت
بعلمك ونسبك وانت غافل عن مضمرات ما في غيب الله تعالى وربما توهمت
انك تدعو الله وانت تدعو سواه وربما حسبت انك ناصح للخلق وانت تريد
لنفسك ان يميلوا اليك وربما ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة
واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني الا بصدق الانابة الى الله
تعالى والاخبات له ومعرفة عيوب احوالك من حيث لا يوافق العقل و
العلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن القدوة وائمة الهدى وان كنت
راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعمله منك واضيع عمرا فاورثت حسرة
يوم القيامة الباب السابع والثلثون في صفة المنافق قد رضي ببعده
عن رحمة الله تعالى لانه يأتي باعماله الظاهرة بشبهها بالشريعة وهو لاه و
لاغ وباغ بالقلب عن حقها مستهزئ فيها وعلامة النفاق قلة المبالاة
بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معنى واستخانة العين و السفه

بعملك فو

الباب السابع والثلثون في المنافق

دالذي

والغلظة وغلبة الجفا واستصغار المعاصي واستنصاع ارباب الدين و
استخفاف المصابين في الدين والكبر وحب المدح والحسد وايثار الدنيا على
الاخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب اللهو ومعاونة اهل الفسق والبغي
والتخلف عن الخيرات وبغض بعض اهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح
ما يفعله غيره من حسن وامثال ذلك كثيرة وقد وصف الله المنافقين
في غير موضع قال ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين وقال الله عز وجل في صفتهم ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قال النبي صلى الله
عليه واله المنافق اذا وعد خلف واذا فعل اسا واذا قال كذب واذا ائتمن
خان واذا رزق طاش واذا منع عاش وقال ايضا من خالف سريرته علانيته
فهو منافق كائن من كان وحيث كان واين كان وعلى اي دينه كان
الباب الثامن والثلاثون في العقل والمواساة قال الصادق العاقل من كان
ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصيما بقوله
يترك دنياه ولا يترك دينه دليل العاقل شيئان صدق القول وصواب
الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع
مداراة من ابتلي به ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله
والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوى عدو العقل ومخالف الحق وقرين

الباطل

في العقل والمواساة الباب الثامن والثلاثون

الباطل وموت الهوى واصل علامات الهوى من اكل الحرام والغفلة عن
الفرائض والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي الباب [illegible] في الوسوسة
قال الصادق عليه السلام لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد
اعرض عن ذكر الله واستهان بامره وسكن الى نهيه ونسي اطلاعه على سره
فالوسوسة ما تكون من خارج القلب باشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع
اما اذا تمكن في القلب فذلك غي وضلال وكفر والله عز وجل دعا عباده
بلطف دعوته وعرفهم عداوة ابليس فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو
مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فكن معه كالغريب
مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه في صرفه عنه كذلك اذا اتاك الشيطان
موسوسا ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله فاستعذ منه
بربك وربه فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عز وجل
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن تقدر
على هذا ومعرفة اتيانه ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة
على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر واما المهمل لاوقاته فهو
صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاغترار
والاستكبار حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته وجرأته عليه
قد اورثه علمه ومعرفته واستدلاله بعقله اللعنة الى الابد فما ظنك
بنصحه ودعوته غيرك فاعتصم بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء الى الله
والاضطرار بصحة الافتقار الى الله في كل نفس ولا يغرنك تزيينه

للطاعة عليك فانه يقع عليك سعة وتسعين بابا من الخير ليظهر لك عند تمام المائة صابلة بالخلاف والصدق سبيله والصفاة باسمه ولمه

الباب الحادي والاربعون

الباب الاربعون في العجب قال الصادق ع كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري بم يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان اخفى دعويه وطال دهره فان اول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجة اوكد عليه كما فعل بابليس والعجب نبات حبها الكفر وارضه النفاق وماؤه البغي واغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بد من ان يثمر بان يصير الى النار .

الباب الثاني والاربعون

الباب الحادي والاربعون في الاكل قال الصادق عليه السلم قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه مصلحة للظاهر والباطن والمحمود من الماكول اربعة ضرورة وعدة وفتوح وقوة فالاكل الضروري للاصفياء والعدة لقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوة للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام للمؤمنين وغذا للروح وطعام للقلب وصحة للبدن قال النبي صلى الله عليه واله ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه وقال داود ع ترك اللقمة مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة وقال رسول الله صلى الله عليه واله المؤمن ياكل في معا واحد والمنافق في سبعة امعا وقال النبي صلى الله

عليه

عليه وآله ويل للناس من القبقبين قيل وما هما يا رسول الله قال البطن

والفرج قال عيسى بن مريم عليهما السلام ما امرض قلب باشد من القسوة وما

اعتلت نفس باصعب من بغض الجوع وهما زمامان للطرد والخذلان

الباب الثاني والعشرون في غض البصر قال الصادق عليه السلام ما اغتنم احد

بمثل ما اغتنم بغض البصر لان البصر لا يغض عن محارم الله الا وقد سبق

الى قلبه مشاهدة العظمة والجلال سئل امير المؤمنين عليه السلام بما

ذا يستعان على غض البصر فقال بالخمود تحت سلطان المطلع على سترك

والعين جاسوس القلوب وبريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك

ويكرهه قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه وآله غضوا

ابصاركم ترون العجائب قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا ابصاركم ويحفظوا

فروجهم وقال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين اياكم والنظر الى المحذورات

فانها بذر الشهوات ونبات الفسق قال يحيى بن زكريا عليهما السلام الموت

احب الي من نظرة بغير واجب قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لرجل

نظر الى امرأة قد عادها في مرضها لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك

من عيادة مريضتك لا تتوفر عين نصيبها من نظر الى محذور الا وقد

انعقد عقدة على قلبه من المنية ولا تنحل الا باحدى الحالتين اما ببكاء

الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما باخذ نصيبه مما تمنى ونظر اليه فاخذ

الحظ من غير توبة مصيره الى النار واما التائب الباكي بالحسرة والندامة

عن ذلك فمأويه الجنة ومنقلبه الرضوان الباب الثالث والعشرون في ...

الباب الثاني والعشرون في غض البصر

الباب الثالث والعشرون في ...

في المشي قال الصادق عم ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة في حين تقصد الى اى مكان اردت فان النفس من التخطى الى محذور وكن متفكرا في مشيك ومعتبرا بعجائب صنع الله تعالى اينما بلغت ولا تكن مستهزيا ولا متبخترا في مشيك وغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكر الله كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثر الكلام مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجره فلا تامن كيده واجعل ذهابك ومجيك في طاعة الله والسعى في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون وقال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

الباب الرابع والاربعون في النوم قال الصادق عم نم نوم المعتبرين ولا تنم نوم الغافلين فان المعتبرين من الاكياس ينامون استراحة ولا ينامون استبطارا قال النبي صلى الله عليه واله تنام عيناى ولا ينام قلبي وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملئكة واعتزال النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك وكن ذا معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك الا بحكم الله وتقديره ان النوم اخ الموت واستدل بها على الموت الذى لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع الى اصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاته

بسببها شيء فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون ومن
نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك
نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا ممن شيئا اذا اتوا بهذه
الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم
واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا
يسمع الا ما هو مانع له من ذلك وان النوم من احد تلك الالات قال الله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان في
كثرته آفات وان كان على سبيل ما ذكرنا وكثرة النوم يتولد من كثرة
الشرب وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن الطاعة
ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع واجعل كل نومك آخر عهدك
من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك وحفظ طاعتك على شرك مستعينا
به في الصبا الى الصلوة اذا انتبهت فان الشيطان يقول لك نم فان لك
بعد ليلا طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربك
ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان للقانتين فيه اشواقا

الباب الخامس والاربعون في حسن المعاشرة

قال الصادق عليه السلام حسن المعاشرة
مع خلق الله تعالى في غير معصيته من مزيد فضل الله تعالى عند عبده
ومن كان خاضعا لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق
لله تعالى ولا تعاشرهم لنصيبك لامر الدنيا ولطلب الجاه والريا
والسمعة ولا تسقطن بسببها عن حدود الشريعة من باب المماثلة

والشهوة فانهم لا يغنون عنك شيئا ويفوتك الاخرة بلا فائدة واجعل
من هو اكبر منك بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة
الاخ ولا تدع ما تعلم يقينا من نفسك بما تشك فيه من غيرك وكن رفيقا
في امرك بالمعروف وشفيقا في نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال
قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا واقطع عمن ينسيك وصلة ذكر الله تعالى
وتشغلك الفتنة عن طاعة الله فان ذلك من اولياء الشيطان واعوانه
ولا يحملنك رؤيتهم الى المداهنة عند الحق فان في ذلك الخسران العظيم نعوذ
بالله. الباب السادس والاربعون في الكلام قال الصادق عليه السلام الكلام
اظهار ما في قلب المرء من الصفا والكدر والعلم والجهل قال امير المؤمنين عليه السلام
المرء مخبوء تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله
وفي الله فتكلم به وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح
عبادة اخف مؤونة وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله من كلام فيه
رضى الله عز وجل ولوجهه ونشر آلاء الله ونعمائه في عباده الا ترى ان الله
لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما اسر اليهم من مكنونات علمه
ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل وبين الامم ثبت بهذا
انه افضل الوسائل والطف العبادة وكذلك لا معصية اثقل على العبد
واسرع عقوبة عند الله واشدها ملامة واعجلها عند الخلق منه
واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه ينكشف ما في سر الباطن
وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر يسكر العقول ما كان منه

لغير الله وليس شيء أحق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك
عن خبيث الكلام وفضوله ولا تسكت إن استطعت فأما السكينة فهي
هيئة حسنة وصبغة من الله عز وجل لأهلها وهم أمناء أسراره في أرضه
الباب الرابع والعشرون في المدح والذم قال الصادق عليه السلام لا يصير العبد
عبداً خالصاً لله تعالى حتى يصير المدح والذم عنده سواء لأن الممدوح
عند الله لا يصير مذموماً بذمهم وكذلك المذموم ولا تفرح بمدح أحد
فإنه لا يزيد في منزلتك عند الله ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدر
عليك ولا تحزن أيضاً بذم أحد فإنه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط عن
درجة خيرك شيئاً واكتف بشهادة الله لك وعليك قال الله عز وجل
وكفى بالله شهيداً ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه لا يستطيع على
تحقيق المدح كيف يرجو مدحه أو يخشى ذمه واجعل وجه مدحك وذمك
واحداً وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فإن الخلق
خلقوا من العجز من ماء مهين وليس لهم إلا ما سعوا قال الله عز وجل من
قائل وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وقال عز وجل ولا يملكون لأنفسهم
نفعاً ولا ضراً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً الباب الخامس والعشرون
في المراء قال الصادق عليه السلام المراء داء دوي وليس في الإنسان خصلة
أشر منه وهو خلق إبليس ونسبته فلا يماري في أي حال كان الأمر كان
جاهلاً بنفسه وبغيره محروماً من حقائق الدين روي أن رجلاً قال للحسين بن
علي بن أبي طالب عليهما السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا أنا بصير

الباب الرابع والعشرون

الباب الخامس والعشرون

بديني

بين يدي مكشوف على هذا فان كنت جاهلا بينك فاذهب فاطلبه من اهله وان
وان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول تناظر الناس في الدين لئلا
يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه اما ان تتمارى انت و
صاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما
ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا واما تعلمه انت
فظلمت صاحبك بطلب عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته
وهذا كله محال فمن انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن
صحبة دينه وصان عقله الباب الثاني والاربعون في الغيبة قال الصادق عليه السلام
الغيبة حرام على كل مسلم مأثوم صاحبها في كل حال وصفة الغيبة ان تذكر
احدا بما ليس هو عند الله عيب ويذم ما يحمده اهل العلم فيه واما الخوض في ذكر
الغائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وان كره صاحبه
اذا سمع به وكنت انت معافى عنه وخاليا منه وتكون في ذلك مبينا للحق من الباطل
ببيان الله ورسوله ولكن على شرط ان لا يكون للقائل بذلك مراد غير بيان
الحق والباطل في دين الله عز وجل واما اذا اراد به نقص المذكور بغير ذلك
المعنى فهو مأخوذ بفساد مراده وان كان صوابا وان اغتبت فبلغ المغتاب
فاستحل منه وان لم يبلغه ولم يلحقه فاستغفر الله له والغيبة تأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه
السلام المغتاب هو آخر من يدخل الجنة ان تاب وان لم يتب فهو اول من يدخل
النار قال الله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني

الباب الثاني والاربعون في الغيبة

الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق والعقل والفعل والمعاملة والمذهب
والجهل واشباهه واصل الغيبة متنوع بعشرة انواع شفاء غيظ مساعدة
قوم وتهمة وتنصل في خبر بلا كشفه وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وترفع
فان اردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة عبرة و
مكان الاثم ثوابا

الباب الخمسون في الرياء

قال الصادق عليه السلام لا تراءي بعملك
من لا يحيي ويميت فلا يغني عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها
النفاق يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابا بعد ثواب عملك ممن اشركته
معي فانظر من تعبد وتدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على
اخفاء شيء من باطنك عليه وتصير مخدوعا بنفسك قال الله عز وجل
يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون واكثر ما
يقع الرياء في البصر والكلام والاكل والشرب والمجيء والمجالسة واللباس و
الضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة القرآن وسائر العبادات الظاهرة
فمن اخلص باطنه لله تعالى وخشع له بقلبه ورأى نفسه مقصرا بعد بذل
كل مجهود وجد الشكر عليه حاصلا ويكون ممن يرجى له الخلاص من الرياء
والنفاق اذا استقام على ذلك في كل حال

الباب الحادي والخمسون في الحسد

قال الصادق عليه السلام الحاسد يضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث
بحسده لنفسه اللعنة ولآدم الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقائق العهد و
الاصطفاء فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل
ميزان المحسود والرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد وماذا يضر المحسود

والحسد

والحسد اصله من عمى القلب والجحود بفضل الله تعالى وهما جناحان للكفر
وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة
للحاسد لانه مصر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض له ولا سبب
والطبع لا يتغير من الاصل وان عولج الباب الثاني والخمسون في الطمع قال
الصادق عليه السلام بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح في الدين وما الافسد
فقال الاصلح الورع فقال له السائل صدقت يا كعب والطمع خمر الشيطان
يسقي بيده لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا في اليم عذاب الله بمجاورة ساقيه
ولو لم يكن في الطمع سخطة الا مشارات الدين بالدنيا لكان عظيما
قال الله عز من قائل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب با
لمغفرة قال امير المؤمنين ع تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن
شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطامع منزوع عنه
الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع في الخلق فيقول
يا صاحبي خزائن الله مملوة من الكرامات وهو لا يضيع اجر من احسن عملا
وما في ايدي الناس مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل
ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل ذلك لزمه فقد صلح وان لم
يفعل ذلك تركه مع شؤم الطمع وفارقه الباب الثالث والخمسون في السخاء
قال الصادق عليه السلام السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون
مؤمنا الا سخيا ولا يكون سخيا الا ذو يقين وهمة عالية لان السخاء شعاع
نور اليقين من عرف ما قصد هان عليه ما بذل قال النبي صلى الله عليه وآله

الباب الثاني والخمسون في الطمع

والافسد الطمع

الباب الثالث والخمسون في السخاء

ما جل

ما جبل الله الا على السخاء والسخاء ما يقع على كل محبوب اقلّه الدنيا ومن
علامة السخاء ان لا يبالي من اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن او كافر ومطيع
او عاص وشريف او وضيع يطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي
غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره ويمن بذلك ولا يمن ولو ملك الدنيا باجمعها
لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة
ما مل قال رسول الله صلى الله عليه واله السخي قريب من الله وقريب من الناس
وقريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس
بعيد من الجنة وقريب من النار ولا يسمى سخيا الا الباذل في طاعة الله و
لوجهه ولو كان برغيف او شربة ماء قال النبي صلى الله عليه واله السخي بما
ملك واراد به وجه الله تعالى واما المتسخي في معصية الله تعالى فحمال سخط
الله وغضبه وهو ابخل الناس لنفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف
امر الله عز وجل قال الله تعالى ليحملوا اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال
النبي صلى الله عليه واله يقول ابن ادم ملكي ملكي ومالي ومالي يا مسكين اين
كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال
غيرك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام ما قدمت
فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين ومالك ما لك عليه سبيل
سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد ان تفقر نفسك
وتغني غيرك الباب التاسع والعشرون في الاخذ والعطاء قال الصادق عليه السلام

فحال

الباب التاسع والعشرون

من كان الاخذ احب اليه من الاعطا فهو مغبون لانه يرى العاجل بغفلته افضل من الاجل وينبغي للمؤمن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطى ففي حق وبحق ومن حق فكم من اخذ معطي دينه وهو لا يشعر وكم من معطي مورث نفسه سخط الله وليس الشان في الاخذ والعطا ولكن الناجي من اتقى الله في الاخذ والاعطا واعتصم بحبل الورع والناس في هاتين الخصلتين خاص وعام فالخاص ينظر في دقيق الورع فلا يتناول حتى يتيقن انه حلال واذا اشكل عليه تناول عند الضرورة والعام ينظر في الظاهر فما لم يجده ولا يعلمه غصبا ولا سرقة تناول وقال لا باس هو لي حلال والامر في ذلك بين ياخذ بحكم الله عز وجل وينفق في رضى الله الباب الخامس والخمسون في المواخاة قال الصادق عليه السلم ثلثة اشيا في كل زمان عزيزة وهي الاخا في الله تعالى والزوجة الصالحة الالفة تعينه في دين الله عز وجل والولد الرشيد ومن وجد الثلثة فقد اصاب خير الدارين والحظ الاوفر من الدنيا والاخرة واحذر ان تواخي من ارادك لطمع او خوف او ميل او مال او اكل او شرب واطلب مواخاة الاتقيا ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق الا ترى ان اول كرامة اكرم الله بها انبيائه عند اظهار دعوتهم صديق امين او ولي فكذ

من اجل ما اكرم الله به اصدقاءه واولياءه واصفياءه وامناءه وحججه وانبياءه وذلك دليل على انه ما في الدارين بعد معرفة الله تعالى نعمة اجل والحب لما ذكر من النصيحة في الله عز وجل والمواخاة لوجه الله الباب السادس في

الباب السادس في المشاورة

المشاورة قال الصادق عليه السلام شاور في امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى وان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله فان ذلك يؤديك الى الصواب وما كان من امور الدنيا التي هي غير عائدة الى الدين فاقضها ولا تتفكر فيها فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة وفي المشاورة اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علما جديدا ويستدل به على المحصول من المراد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات والارض وفنائهما وهما غيبان عن العبد لانه كلما قوي تفكره فيهما غاص في بحار نور المعرفة وازداد بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجمح عن قبول الحق وخلافها عند قبول الحقائق ابين قال الله تعالى وشاورهم في الامر وقال الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي متشاورون فيه الباب السابع والخمسون في الحلم

الباب السابع والخمسون في الحلم

قال الصادق عليه السلام الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما الا المؤيد بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم

او يدعو الى الحق فيستحق به او ان يؤذى بلا جرم او ان يطلب في الحق جا

لعوه فيه فاذا ابتنبت كلا منها حضر فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض

عنه وترك الجواب تكن الناس اضالك لان من جاوب السفيه فكانه وضع

الحطب على النار قال النبي صلى الله عليه واله وسلم مثل المؤمن كمثل الارض

مناضهم منها اذا ما علبها ومن لا يصبر على جفا الخلق لا يصل الى رضى الله

تعالى لان رضى الله مشوب بجفا الخلق وحكي ان رجلا قال للاحنف بن قيس

اباك اعني قال وعنك احلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعثت

للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا صدق رسول الله صلى الله عليه واله

وحقيقة الحلم ان تعفو عمن اسا اليك وخالفك وانت القادر على

الانتقام منه كما ورد في الدعا الهي انت اوسع فضلا واعظم حلما من ان

تواخذني بعملي او تستذلني بخطيئتي الباب الثامن والعشرون في التواضع قال

الصادق عليه السلام التواضع اصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان

للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقايق ما في مخفيات العواقب والتواضع

ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه الله على كثير

من عباده سئل بعضهم عن التواضع قال هو ان تخضع للحق وتنقاد له ولو

سمعه من صبي وكثير من انواع الكبر يمنع من استفادة العلم وقبوله والانقياد

له وقد وردت الايات التي فيها ذم المتكبرين ولاهل التواضع سيما

يعرفها اهل السموات من الملئكة واهل الارض من العارفين قال الله

عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال مصباح

من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء

برقة

يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلّة على المؤمنين
اعزّة على الكافرين وقال ايضا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال فلا
تزكوا انفسكم واصل التواضع من جلال الله وهيبته وعظمته وليس لله
عز وجل عبادة يرضاها ويقبلها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في
معنى حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلين بوحدانيته
قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل اعز خلقه وسيد بريته
محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وانهن
لا يتبيّن الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات
الله تعالى

الباب التاسع والخمسون في الاقتداء

قال الصادق عليه السلام لا
اقتداء الا بصحة قسمة الارواح في الازل وامتزاج نور الوقت بنور الازل
وليس الاقتداء بالتوسم بحركات الظاهرة والتنسب الى اولياء الدين من
الحكماء والائمة قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم اي من كان
اقتدى بمحق فهو زكي قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن الحنفية
من ادبك فقال ادبني ربي في نفسي فما استحسنته من اولي الالباب و
البصيرة تبعتهم به واستعملته وما استقبحته من الجهال اجتنبته وتركته

الباب التاسع والخمسون فيها

مستقر اما وصل الى ذلك لا بطريق العلم ولا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم
من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله
عز وجل مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه اليه قال النبي
صلى الله عليه وآله في القلوب نور لا يضيء الا من اتباع الحق وقصد السبيل
وهو من نور الانبياء مودع في قلوب المؤمنين الباب السادس والاربعون
في العفو قال الصادق عليه السلام العفو عند القدرة من سنن المرسلين واسرار المتقين
وتفسير العفو الا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت
منه باطنا وتزيد على الاختيارات احسانا ولن تجد الى ذلك سبيلا
الا من قد عفا الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه بكرامته
والبسه من نور بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله
تعالى اودعهما في اسرار اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم
وجاعلهم لذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار
قال النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن ربه يأمره بهذه الخصال قال صل
من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء
اليك وقد امرنا بمتابعته لقول الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب قلوب خواصه

فمن

... احدكم
ان يكون كابي ضمضم قال يا رسول الله ما ابو ضمضم قال رجل ممن قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم اني قد تصدقت بعرضي على الناس عامة

الباب الحادي والثلثون في حسن الخلق قال الصادق عليه السلم الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الاخرة وبه كمال الدين والقربة الى الله تعالى ولا يكون حسن الخلق الا في كل نبي وولي ووصي لان الله تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق الا في مطايا نوره الاعلى وجماله الازكى لانها خصلة يختص بها الاعرفين به لا يعلم ما حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خاتمة زماننا حسن الخلق والخلق الحسن الطف شيء في الدين واثقل شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان ارتقى في الدرجات فمصيره الى الهوان قال صلى الله عليه وآله حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها

الباب الثاني والثلثون في العلم قال الصادق ع العلم اصل كل حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اي علم التقوى واليقين وقال علي عليه السلم اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص وقال النبي صلى الله عليه

والنعوذ بالله من علم لا ينفع وهو علم الذي يضاد العمل الا به وهو
الاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم الساعة
يلزم صاحبه استعماله طول دهره قال عيسى روح الله على نبينا وآله وعليه السلام
رأيت حجرا عليه مكتوب اقلبني فقلبته فاذا على باطنه مكتوب من لا يعمل
بما يعلم مشؤوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين
عقوبة باطنة ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وليس الى الله سبحانه
طريق يسلك الا بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسائقه الى الجنة
وبه يصل الى رضوان الله سبحانه والعالم حقا هو الذي ينطق عنه
اعماله الصالحة واوراده الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه ومناظرته
ومعادلته وتصاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير
هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة وحياء وخشية وانا ارى
طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق
وشفقة ونصح وحلم وصبر وقناعة وبذل والمتعلم يحتاج الى رغبة
وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم

الباب الثالث والستون في الفتيا قال الصادق عليه السلام لا يحل الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز
وجل بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال لان
من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم
بالخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ بجهله ومأثوم بحكمه قال النبي

بالاخلاص

صلى الله عليه وآله اجراكم على الفتيا اجراكم على الله عز وجل اولا يعلم المفتي
انه هو الذي يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحاير بين الجنة والنار
وقال سفيان بن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعها
ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن اتبع الحق من اهل زمانه
وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه وآله وعرف ما يصلح من فتياه قال
النبي صلى الله عليه وآله وذلك لربما ولعل ولعسى لان الفتيا عظيمة قال
امير المؤمنين علي عليه السلم لقاض هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال
لا قال فهل اشرفت على مراد الله عز وجل في امثال القران قال لا قال اذا هلكت
واهلكت والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القران وحقايق السنن وبواطن
الاشارات والاداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على الاصول ما
اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه الى حسن الاختيار الى العمل الصالح
ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ ان قدر

الباب الرابع عشر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الصادق عليه السلم من لم ينسلخ عن هواجسه
ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في
كنف الله وامان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه
اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر امرا يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به
قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خاين
اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك وكان ثعلبة
الاسدي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الاية

يا ايها

يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله تعالى قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما اصابك حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك بنفسك ودع عنك امر العامة وصاحب الامر بالمعروف
يحتاج الى ان يكون عالما بالحلال والحرام فارغا من خاصة نفسه مما يامر
به وينهى هم عنه ناصحا للخلق رحيما لهم رفيقا بهم داعيا لهم باللطف
وحسن البيان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل كلا منزلته بصيرا بمكر
النفس ومكايد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافيهم بها ولا يشكو
منهم ولا يستعمل الحمية ولا يتغلظ لنفسه مجردا نيته لله مستعينا به
ومبتغيا لوجهه فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه
شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه الباب الخامس والستون في افة
العلما قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان يشق الشعر بمتشابهات
العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء ثمانية اشيا الطمع وافة العلما
والبخل والريا والعصبية وحب المدح والخوض فيما لا يصلوا الى حقيقته
والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحيا من الله والافتخار
وترك العمل بما علموا قال عيسى على نبينا واله وعليه السلام اشقى الناس من
هو معروف بعلمه مجهول بعمله وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص

الى ام

الى الريا ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة
ويتقربوا الى العالم بدعوتكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص
ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا
يصلح لموعظة الخلق الا من جاوز هذه الآفات بصدقه واشرف على عيوب
الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير
المؤمنين كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يضع الدوا بحيث ينفع
الباب السادس والستون في امر القراء قال الصادق عليه السلم المتقرى
بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه فهو
ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع
الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا
هدى ولا كتاب منير وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص الدعوى بلا
حقيقة ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء
وقال النبي صلى الله عليه وآله سياتي على امتي زمان تسمع فيه باسم الرجل
خير من ان تلقاه وان تلقاه خير من ان تجربه وقال النبي صلى الله عليه وآله اكثر
منافقي امتي قراؤها وكن حيث ندبت اليه وامرت به واخف سرك من الخلق
ما استطعت واجعل طاعتك لله تعالى بمنزلة روحك من جسدك ولتكن
معتبرا حالك ما تحققه بينك وبين بارئك واستعن بالله في جميع امورك
متضرعا الى الله في آناء ليلك واطراف نهارك قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتدا من صفة قراء زماننا

هذا

هذا دعاء مهم فكن لله في جميع امورك على وجل لئلا تقع في مهلك التمني

فهلك لباب الشائع السوق في بيان الحق والباطل قال الصادق عليه السلام

اتق الله وكن حيث شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في التقوى

والتقوى محبوب عند كل فريق وفيه اجتماع كل خير ورشد وهو ميزان كل علم

وحكمة واساس كل طاعة مقبولة والتقوى ما ينفجر من عين المعرفة بالله تعالى

يحتاج اليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج الا الى تصحيح المعرفة بالخمود تحت

هيبة الله تعالى وسلطانه ومزيد التقوى يكون من اصل اطلاع الله عز

وجل على سر العبد بلطفه فهذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما يقطعك

عن الله متفق عليه ايضا عند كل فريق فاجتنب عنه وافرد سرك لله تعالى

بلا علاقة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق كلمة قالتها العرب كلمة

لبيد حيث قال الا كل شيء ما سوى الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم

ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى والتقوى من اصول الدين وحقائق اليقين

والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فتصعب

وقد اجتمعت الامة المختارة بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه

ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون

شيء الا بمشيته وارادته وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده

وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث

الكون وفناءه عنده سواء ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه

عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذه الاصل فلا

تقبله

فقبله وجرد بالحنك لذلك تری بر کاته عن قریب ففوز مع الفائزين

الباب الثامن والثلثون في معرفة الانبياء عليهم السلام قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل مكن انبياءه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته وعلمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلايق لنفسه فلا يشبه احوالهم واخلاقهم احد من الخلايق اجمعين اذ جعلهم وسايل سائر الخلق اليه وجعل حبهم والطاعة لهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم وسبب سخطه وامر كل قوم وفئة باتباع ملة رسولهم ثم ابى ان يقبل طاعة الا بطاعتهم وتجيلهم ومعرفة حبهم وتجليلهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله تعالى فعظم جميع انبياء الله تعالى ولا تنزلهم منزلة احد ممن دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله واجماع اهل البصائر بدلائل يتحقق بها فضائلهم ومراتبهم وانى بالوصول الى حقيقة ما لهم عند الله تعالى فان قابلت اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد اسأت صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقايق الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك

الباب التاسع والثلثون في معرفة الائمة قال الصادق عليه السلام روي باسناد صحيح عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فلما نظر الي فقال يا سلمان ان الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا الا وله اثنا عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله عرفت هذا من اهل الكتابين قال يا سلمان هل علمت نقبائي الاثنى عشر الذين اختارهم الله تعالى

للامام من بعدك فقلت الله ورسوله اعلم فقال يا سلمان خلقني الله تعالى
من صفوة نوره ودعاني فاطعته فخلق من نوري عليا ودعاه فاطاعه
فخلق من نوري ونور علي فاطمة ودعاها فاطاعته فخلق مني ومن علي وفاطمة
الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه فسمانا الله بخمسة اسماء من اسمائه فالله
تعالى المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي والله الفاطر وهذه فاطمة
والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق من نور
الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه من قبل ان يخلق الله تعالى سماء
مبنية وارضا مدحية او هواء او ملكا او بشرا وكنا انوارا نسبحه ونسمع له
ونطيع قال فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم
فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من
عدوهم كان والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن فقلت يا رسول
الله فهل ايمان بهم بغير معرفتهم باسمائهم وانسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا
رسول الله فانى لي بهم فقال صلى الله عليه وآله قد عرفت الى الحسين قلت
نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سيد العابدين علي بن الحسين
ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم جعفر
محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم
علي بن موسى الرضا الراضي بسر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم
علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن بن علي الصامت الامين على سر الله ثم فلان
سماه باسمه ابن الحسن الناطق القائم بحق الله تعالى قال سلمان فبكيت ثم قلت

يا رسول الله انى مؤجل الى عهدهم قال يا سلمان اقرء فاذا جاء وعد اوليهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان
وعد الله مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا قال فاشتد بكائى وشوقى وقلت يا رسول الله بعهد
منك فقال اى والذى ارسلنى لبعهد منى وبعلى وفاطمة والحسن والحسين
والتسعة ائمة من ولد الحسين عليهم السلام وبك ومن هو منا ومظلوم فينا وكل
من محض الايمان محضا اى والله يا سلمان ثم ليحضرن ابليس وجنوده وكل
من محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث ولا يظلم
ربك احدا ونحن تاويل هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض و
نرى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون قال سلمان فقمت
من بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله وما يبالى سلمان كيف لقى الموت
او لقيه

الباب التسعون في معرفة الصحابة

قال الصادق عليه السلام لا تدع
اليقين بالشك والمكشوف بالخفى ولا تحكم على ما لم تره بما يروى عنه وقد
عظم الله عز وجل امر الغيبة وسوء الظن باخوانك من المؤمنين فكيف بالجراة
على اطلاق قول واعتقاد زور وبهتان فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله قال الله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما دمت تجد الى تحسين
القول والفعل فى غيبتك وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله

الباب التسعون

تعالى وقولوا للناس حسنا واعلم ان الله تعالى اختار الشيعة من اصحابه

طائفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم بحلية التائيد والنصرة والاستقامة

لصحبته على المحبوب والمكروه وانطق لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله بفضلهم

ومناقبهم وكراماتهم واعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسة اهل

البدع فانها تنبت في القلب كفرا وضلالا مبينا وان اشتبه عليك

فضيلة بعضهم فكلهم الى عالم الغيب وقل اللهم اني محب لمن احببته انت

ورسولك ومبغض لمن ابغضته انت ورسولك فانه لم يكلفك فوق

ذلك الباب الحادي والتسعون في حرمة المؤمنين قال الصادق عليه السلام لا يعظم

حرمة المؤمنين الا من قد عظم الله حرمته على المؤمنين ومن كان ابلغ حرمة

لله ورسوله كان اشد تعظيما لحرمة المؤمنين ومن استهان بحرمة المؤمنين

فقد هتك ستر ايمانه قال النبي صلى الله عليه وآله ان من اجلال الله

عظام ذوي القربى في الايمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم

يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا فليس منا ولا تكفر مسلما بذنب تكفره الموبة

الا من ذكره الله في كتابه قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من

النار واشتغل بشانك الذي انت به مطالب الباب الثاني والتسعون

بر الوالدين قال الصادق عليه السلام من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة

اسرع بلوغا لصاحبها الى رضا الله من بر الوالدين المؤمنين

لله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على

منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى طاعتهما

الباب الحادي والتسعون

الباب الثاني والتسعون

في بر الوالدين

من شيعة

من اليقين الى الشك فمن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك
فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم واما في باب الصحبة
فصاحبهما وارفق بهما واحتمل اذاهما بحق ما احتملا عنك في حال صغرك
ولا تضيق عليهما فيما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول
وجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما فان تعظيمهما من امر الله
وقل لهما باحسن القول والطف بهما فان الله لا يضيع اجر المحسنين
الباب الثاني والثمانون في الموعظة قال الصادق عليه السلام افضل الموعظة ما
لا يجاوز القول حد الصدق والفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ
والمتعظ كاليقظان والراقد فمن استيقظ عن رقدة غفلته ومخالفاته
ومعاصيه صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد واما السائر في مفاوز
الاعتداء والخائض في مراتع الغي وترك الحياء باستحباب السمعة والرياء
والشهرة والتصنع الى الخلق المتزيي بزي الصالحين المظهر عمارة باطنه
وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرتها وحشة حب المحمدة وغشيها ظلمة
الطمع فما افتنه بهواه واضل الناس بمقالته قال الله عز وجل لبئس المولى
ولبئس العشير واما من عصمه الله بنور التأييد وحسن التوفيق وطهر
قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة والتقى فيسمع الكلام من الاصل
ويترك قائله كيف ما كان قالت الحكماء خذ الحكمة ولو من افواه المجانين

قال عليه السلام جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقاؤه فضلا عن الكلام ولا
تجالسوا من يوافقه ظواهركم وتخالفه بواطنكم فان ذلك المدعي بما ليس
له ان كنتم صادقين فاستغادتكم فاذا لقيتم من له ثلث خصال فاغتنموا رؤيته
ولقاه ومجالسته ولو كان ساعة فان ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعباداتك
بركاته من كان نكلّمه لا يجاوز فعله وفعله لا يجاوز صدقه وصدقه لا
ينازع ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم الحجة عليك
وراع وقته كيلا تلومه فتخسر وانظر اليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه
له وكرامته اياه الباب الثالث والسبعون في الوصية قال الصادق عليه السلم
افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصيه وتعبد
قاعدا وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت استار
رحمته وعظمته وجلاله فتضل وتقع في ميدان الهلاك وان مسك البلا
والضر وأحرقتك نيران المحن واعلم ان بلاياه محشوة بكراماته الابدية
ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين فيا لها من نعم لمن علم ووفق
لذلك روي ان رجلا استوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا
تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال زدني فقال اياك وما تعتذر
منه فان فيه الشرك الخفي فقال زدني فقال صلى الله عليه وآله صل
صلاة مودع فان فيها الوصلة والقربى فقال زدني فقال صلى الله
عليه وآله استحي من الله استحياءك من صالحي جيرانك فان فيها زيادة
اليقين وقد اجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين

في الحاشية: ... الباب الثالث والسبعون

ما عظم

في خصلة واحدة وهي التقوى قال الله عز وجل ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفيه جماع من كل عبادة
صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبه
عاش من عاش بالحيوة الطيبة والانس الدايم قال الله عز وجل ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الباب الرابع
والتسعون في الصدق قال الصادق عليه السلم الصدق نور متشعشع في عالمه
كالشمس يستضيء بها كل شيء بمعناها من غير نقصان يقع على معناها
والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو
المعنى الذي لا يسع معه سواه او ضده مثل آدم على نبينا وآله وعليه السلم
صدق ابليس في كذبه حين اقسم كاذبا لعدم ما به من الكذب في آدم قال الله
تعالى ولم نجد له عزما لان ابليس ابدع شيئا كان اول من ابدعه وهو غير
معهود ظاهرا وباطنا فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق آدم على
بقاء الابد وافاد آدم بتصديقه كذبه بشهادة الله عز وجل له بنفي
عزمه عما يضاد عهده في الحقيقة على معنى لم ينتقص من اصطفائه بكذبه
شيئا فالصدق صفة الصادق وحقيقة الصدق يقتضي تزكية الله تعالى
لعبده كما ذكر عن صدق عيسى في القيمة بسبب ما اشار اليه من صدقه وهو
براءة الصادقين من رجال امة محمد صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال امير المؤمنين علي عليه السلم
الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما هوى به يقده فاذا اردت

الباب الرابع والتسعون

اصطفائه

ان تعلم صادقا انت ام كاذب فانظر في صدق معنا لك فقد عونك وغيرها

بقسطاس من الله تعالى كانك في القيمة قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق

فاذا اعتدل معناك بهو ردعونك ثبت لك الصدق واول في حد الصدق

ان لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف

بما ذكرنا كمثل النازع لروحه ان لم ينزع فما ذا يصنع الباب الخامس

والسبعون في التوكل قال الصادق عم التوكل كاس مختوم بختام الله عز

وجل فلا يشرب بها ولا يفض ختامها الا المتوكلون كما قال تعالى وعلى الله

فليتوكل المتوكلون وقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

جعل الله التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل وحقيقة

التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل

في توكله من اثبات احد الايثارين فان اثر المعلول وهو الكون حجب

به وان اثر المعلل علة التوكل وهو البارى سبحانه وتعالى بقي معه ان اردت

ان تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع اما

بنيك كلها توديع الموت للحياة وادنى حد التوكل الا تسابق مقدورك

بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك فتنتقض باحدهما

عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين

في توكله من اثبات احد الايثارين حقا فاعتصم بعروة هذه الحكاية

وهي انه روى ان بعض المتوكلين قدم على بعض الائمة عليهم السلم فقال

اعطف على بجواب مسئلة في التوكل والامام كان يعرف الرجل بحسن

الباب السادس والسبعون

التوكل

التوكل وتفسير الورع واشرف على صدق فيما سئل عنه من قبل ابدائه
اياه فقال له قف اوقطا مكانك وانظر في ساعة فبينا هو مطرق نحوه
اذا اجتاز بهما فقير فادخل الامام يده في جيبه واخرج شيئا فناوله الفقير
ثم اقبل على السائل فقال له هات وسل عما بدالك فقال السائل
ايها الامام كنت عرفتك قادرا متمكنا من جوابه مسئلتي قبل ان تستنظرني
فما شانك في ابطائك عني فقال الامام ع لتعتبر المعنى قبل كلامي اذا لم
اكن اراني ساهيا بسري وربي مطلع عليه ان اتكلم بعلم التوكل وفي
جيبي دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره فافهم فتنبه السائل شديدا
وحلف لا ياوي عمرانا ولا يانس ببشر ما عاش الباب السابع والستون
في الاخلاص قال الصادق عليه السلام الاخلاص يجمع فواضل الاعمال
وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن يتقبل الله منه ويرضى
عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل الله منه فليس بمخلص وان
كثر عمله اعتبارا بادم ع وابليس عليه اللعنة علامة القبول وجود
الاستقامة ببذل كل محاب مع اصابة علم كل حركة وسكون والمخلص
ذائب روحه باذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول
بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو
تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون
وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون
المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون الا الموقنون وان الموقنين
وهلك المتقون
لعلى

لعلى خطر عظيم قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وادنى حد
الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به
على ربه مكافاة لعلمه بعمله انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام
المخلص في الدنيا السلامة من جميع الاثام وفي الاخرة النجاة من النار
والفوز بالجنة الباب السابع والسبعون في معرفة الجهل قال الصادق
عليه السلام صورة ركبت في الدنيا اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد
متقلب معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده
جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا لها و
تارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره وهو متقلب
بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان
اخطا ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال
مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق
واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده بالعلم وليس شيء اثباته حقيقة
نفيه الا الجهل في الدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل
الباب الثامن والسبعون في تبجيل الاخوان قال الصادق عليه السلام
مصافحة اخوان الدين اصلها من محبة الله لهم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما تصافح اخوان في الله الا تناثرت ذنوبهما حتى
يعودوا كيوم ولدتهما امهاتهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه
الا كان له مزيد والواجب على اعلمهما بدين الله ان يزيد صاحبه من فنون

الباب السابع والسبعون

الجهل

الباب الثامن والسبعون

العوايد

الغرايب التي الزمه الله بها ويرشده الى الاستقامة والرضا والعبا عمن
ويبشره برحمة الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخوان ينبادرك باهدايته
ويمسك عما يدعوه اليه ويعظه بره ويستدل بما يدله اليه معتصما بالله
ويستعين به لتوفيقه على ذلك قيل لعيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام
كيف اصبحت قال لا املك نفع ما ارجو ولا استطيع دفع ما احذره
مامورا بالطاعة ومنهيا عن المعصية فلا ارى فقيرا افقر مني وقيل
لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري ايمسي و
اذا امسى لا يدري ايصبح قال ابو ذر رضي الله عنه اصبحت اشكر ربي و
اشكر نفسي قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح وهمته غير الله فقد اصبح
من الخاسرين المعتدين الباب التاسع والسبعون في التوبة قال الصادق
عليه السلام التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة
التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبيا من اضطراب
السر وتوبة الاوليا من تلوين الخطرات وتوبة الاصفيا من التنفس وتوبة
الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد
منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحها هنا
فاما توبة العام فان يغسل باطنه من الذنوب بما الحسرة والاعتراف
بجنايته دايما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقي من عمره
ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكا والاسف على
ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه من الشهوات ويستغيث الى الله

الباب التاسع والسبعون في التوبة

تعالى

تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز وجل وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

الباب الثمانون في الجهاد والرياضة

قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضى الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الله تعالى من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار الى الله سبحانه والخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رأيت مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض الفارة الذي لا يذهب عليه خطوة من خطواتها الا وقد صحح اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى

بتوزّع قلماه ويقول افلا اكون عبداً شكوراً اراد ان يعتبر به امته فلا
تغفل عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة
عبادة الله ورايت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة
واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوائد السلف
من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما للائمة بالليل قال لانها خافت
البيات. الباب الحادي والثمانون في الفساد قال الصادق عليه السلم فساد
الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خاف
الله في السر لم يهتك الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره
في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا
الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون
في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخطايا
من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة
النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان و
اتباع خطواته وكل ذلك يجتمع بحسب الغفلة عن الله ونسيان مننه على
ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع عن
العادات وقطع عروق منابت الشهوات بدوام الذكر لله عز وجل
ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء الخلق وملازمة القرين وشماتة العدو
من الاهل والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله
وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من جملة الغافلين و

فككت

الباب الثمانون في ...

فحككت قلبك من اسر الشيطان وقمت بباب الله في محفل الواردين
الذين سلكت مسلكا يرجون الاذن بالدخول على الملك الكريم الجواد
الرحيم واستبطأ ببابه على شرط الاذن لا يحرم سلامته وكرامته لانه
الملك الجواد الرحيم الباب الثاني والثمانون في التقوى قال الصادق عليه السلام
التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة و
هو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله تعالى وهو ترك الشبهات فضلا عن
الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك
الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في النهر ومثل هذه
الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك
النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على
قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار
والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات
كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار والثمار في لونها وطعمها مثل
مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح
كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك
كان من الله اقرب وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهي هباء منثورا
قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وتفسير التقوى ترك ما

ما ليس

ما ألبس أجنته باس حذرا مما به البأس وهو في الحقيقة طاعة بلا عصيان وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول لغير مردود

الباب الثالث والثمانون في ذكر الموت

قال الصادق عليه السلام ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر أعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عندما تحل أطناب خيام الدنيا وتشدها في الآخرة ولا تشك بنزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي صلى الله عليه وآله اذكروا هادم اللذات فقيل وما هو يا رسول الله فقال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة إلا اتسعت عليه والموت أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن أكرم عند النزول بأولها وطوبى لمن أحسن مشايعته في آخرها والموت أقرب الأشياء من بني آدم وهو يعده أبعد فما أجرى الإنسان على نفسه وما أضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الموت وكره من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

الباب الرابع والثمانون في الحساب

قال الصادق عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله تعالى وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي

العمران

الى عمران ولا ياكل ولا يشرب لايام الا عن اضطرار منفصل بالتلف
ومثل ذلك بفعل من يرى لقيمة باهو الماء وشد الله فانه فى كل
ويقابل بالقلب بالوقوف بين يدى الجبار حينئذ ياخذ نفسه بالمحاسبة
كانه الى عرصاتها مدعو وفى غمراتها مسئول قال الله تعالى وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة
عليهم السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحيا
قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رحمه الله ذكر الجنة موت وذكر النار
موت فوا عجبا لنفس تحيى بين موتين وروى عن يحيى بن زكريا على نبينا
واله وعليه السلام كان يفكر طول الليل فى امر الجنة والنار فيسهر ليله
ولا ياخذه النوم ثم يقول عند الصباح اللهم اين المفر واين المستقر
اللهم اليك الباب الخامس والثمانون فى حسن الظن قال الصادق عليه
السلام حسن الظن اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته ان
يرى كلما نظر اليه بعين الطهارة والفضل من حيث ركب فيه وقذف
فى قلبه من الحياء والامانة والصيانة والصدق قال النبى صلى الله عليه
واله احسنوا ظنونكم باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع
وقال ابى بن كعب اذا رايتم احد اخوانكم فى خصلة تستنكرونها منه
فتاولوها سبعين تاويلا فان اطمانت قلوبكم على احدها والا فلوموا
انفسكم حيث لم تعذروه وان تعذروه فى خصلة يستره عليها سبعين
تاويلا فانتم اولى بالانكار على انفسكم منه اوحى الله تبارك وتعالى

الى داود

الى داود عليه السلم ذكر عبادى الائى ونعمائى فانهم لم يروا منى الا الحسن الجميل

لئلا يظنوا فى الباقى الا مثل الذى سلف منى اليهم وحسن الظن يدعو الى

حسن العبادة والمغرور يتمادى فى المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن

الظن فى خلق الله الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله

صلى الله عليه وآله يحكى عن ربه انا عند حسن ظن عبدى بى يا محمد فمن زاغ

عن وفاء حقيقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من

المخدوعين فى اسر هواه الباب الثامن والثمانون فى التفويض قال الصادق

عليه السلم المفوض امره الى الله تعالى فى راحة الابد والعيش الدائم الرغد

والمفوض حقا هو العالى عن كل همة دون الله تعالى كما قال امير المؤمنين

عليه السلم رضيت بما قسم الله لى وفوضت امرى الى خالقى كما احسن الله

فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى وقال الله عز وجل فى مؤمن آل فرعون وافوض

امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق

بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف لكل حرف منها حكم فمن

اتى باحكامه فقد اتى به التاء من ترك التدبير فى الدنيا والفاء من فناء

كل همة غير الله والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد والياء اليأس

من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير الصافى لله والضرورة اليه

والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسى الا معافا بدينه

الباب التاسع والثمانون فى اليقين قال الصادق عليه السلم اليقين يوصل

العبد الى كل حال سنى ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه

الباب الثامن والثمانون فى التفويض

الباب التاسع والثمانون فى اليقين

والدعن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى عليه السلم كان يمشي
على الما فقال صلى الله عليه وسلم لو زاد يقينه لمشى على الهوا فدل بهذا
على ان الانبيا عليهم السلم مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على
حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين على الابد والمومنون
ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي منهم يقينه فعلامته
التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته
ظاهرا وباطنا فقد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة و
النقصان والمدح والذم والعز والذل لانه يرى كلها من عين واحدة
ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات
واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امر الدنيا وجمعها وامساكها
مقرا باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما
رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق ويكذب ذلك بفعله وقلبه قال
الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون
انما عطف الله تعالى بعبادة حين ابتلاهم بالكسب والحركات في باب العيش
ما لم يتعلق واحد دره ولا يتركوا فرايضه وسنن نبيه في جميع حركاتهم
ولا يعدلوا عن حد التوكل ولا يقعوا في ميدان الحرص فاما اذا لم يتعلقوا
ذلك وارتبطوا بالحلال من ما احد لهم كانوا من الطالبين الذين ليس معهم
في الحاصل الا الدعاوى لكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا انما
يتجلب من كسبه لنفسه الاحراما وشبهة وعلامة ان يتوقا ما يحصل

من كسبه

من عنده فيجوع ويتفقون في سبيل الدنيا ولا يمسك والمأذون بالكسب
من كان بنفسه مكتسباً وبقلبه متوكلاً وإن كثر المال عنده قام فيه لأن
المال يكون له المال ومؤنته سواء وإن أمسك لله وإن أنفق ينفق
فيما أمره الله عز وجل ويكون منعها وإعطاؤها لله تعالى الباب الثامن
والثمانون في الخوف والرجاء قال الصادق عليه السلام الخوف رقيب القلب
والرجاء شفيع النفس ومن كان بالله عارفاً كان من الله خائفاً وإليه راجياً
وهما جناحا الإيمان يطير بهما العبد المحقق إلى رضوان الله وعيناه
عقله يبصر بهما إلى وعد الله تعالى ووعيده والخوف طالع عدل الله باتقاء
وعيده والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخوف يميت النفس
قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى
وخوف ما بقي وبموت النفس يكون حياة القلب وبحياة القلب البلوغ
إلى الاستقامة ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ويصل
إلى مأموله وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم بما يختم صحيفته ولا له
عمل يتوسل به استحقاقاً ولا قدرة له على شيء ولا مفر وكيف لا يرجو
وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث
لا تحصى ولا تعد والمحب يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة أحواله بعين
سهر والزاهد يعبد على الخوف قال أويس لهرم بن حيان قد عمل الناس
على الرجاء فقال بل نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت ومعارض
فالثابت من الخوف يورث الرجاء والمعارض منه يورث خوفاً ثابتاً

امسك

والرجاء

والرجاء رجاءان منه عاكف وباد فالعاكف منه يورث خوفا ثابتا يقوي
نسبة المحبة والبادي منه يصحح امل العجز والتقصير والحياء الباب التاسع

والثمانون في الرضا قال الصادق عليه السلام صفة الرضا ان يرضى
المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره
والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية
وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عليه السلام يقول تعلق
القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان من سنة الرضا واعجب
ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين
عن ذلك الباب التسعون في البلاء

قال الصادق عليه السلام البلاء
زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده
تصحيح نسبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء اشد
الناس بلاء والمؤمنون الامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت
ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة واشتاق اليه اذا فقده
لان تحت نيران البلاء والمحنة انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء
والمحنة وقد ينجو من البلاء ويهلك في النعمة كثير وما اثنى الله على عبد
من عباده من لدن آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله الا بعد ابتلائه
ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء
وبدايات نهاياتها البلاء ومن خرج من شبكة البلوى جعل سراج
المؤمنين ومونس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكى من

محنه

محنة فقد متعها الا في نعمة واحدة ومن لا يقضي حق الصبر
في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء
يحرم عن قضاء الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال ايوب
عليه السلم في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في الرخاء حتى تاتي علي سبعون
في البلاء وقال وهب البلاء للمؤمن كالشكال للدابة والعقال
للابل وقال امير المؤمنين علي عليه السلم الصبر من الايمان كالراس من الجسد
وراس الصبر البلاء وما يعقلها الا العالمون الباب الحادي والتسعون
في الصبر قال الصادق عليه السلم الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور
والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه
كل احد وما يثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين
على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب
وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير
الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل
نازلة خلت اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله تعالى فصاحبها
جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر واخره حلو لقوم ولقوم مر اوله
واخره فمن دخله من اواخره فقد دخل ومن دخله من اوائله فقد خرج
ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله تعالى في قصة موسى
والخضر عليهما السلم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يشك
الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله

وأتى

الباب الحادي والتسعون في الصبر

عز وجل وبشر الصابرين بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلايا بالرحب
وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع
الصابرين الباب الثاني والستون في الحزن قال الصادق عليه السلام الحزن
من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم
تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق
عيش المرضى ومع الله عيش القربى والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف
والمحزون مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر من رؤية المحدثات يبدو م
وبينهما فرق قال الله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي
وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من
الله دون العالمين قيل لربيع بن خثيم ما لك محزون قال لاني مطلوب
ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله
والتفكر يشترك فيه العام والخاص ولو حجب الحزن عن قلوب ساعة لاستغاثوا العارفين
ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه الامن والبشارة
والتفكر ثان اوله تصحيح الايمان بالله والافتقار الى الله عز وجل بطلب
النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق
وحلم وشرف الباب الثالث والستون في الحياء قال الصادق عليه السلام
الحياء نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره
التوحيد والمعرفة قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان فقيل
الحياء بالايمان والايمان بالحياء وصاحب الحياء خير كله ومن حرم

الحيا

الحياء شكره وان يعبد ربه وان يخطو خطوة يتخطى في ساحات هيبة الله

بالحياء منه اليه خير له من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق

والشقاق والكفر قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا لم تستح فاعمل

ما شئت اي اذا فارقت الحياء فكل ما عملت من خير وشر فانت به معاقب

وقوة الحياء من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشية والحياء اوله الهيبة

واخره الرؤية وصاحب الحياء مشتغل بشانه معتزل من الناس مزدجر

عما هم فيه ولو تركوا صاحب الحياء ما جالس احدا قال رسول الله صلى الله

عليه واله اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل مساويه بين

عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحياء خمسة انواع حياء ذنب

وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء حب وحياء هيبة ولكل واحد من ذلك

اهل ولاهله مرتبة على حدة الباب الرابع والتسعون في الدعوى قال الصادق

عليه السلام الدعوى بالحقيقة للانبياء والائمة والصديقين واما المدعي

بغير واجب فهو كابليس اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة منازع لربه

مخالف لامره من ادعى اظهر الكذب والكاذب لا يكون امينا ومن ادعى

فيما لا يحل له فتح عليه ابواب البلوى والمدعي يطالب بالبينة لا محالة

وهو مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال امير المؤمنين عليه

السلام الصادق لا يراه احد الا هابه الباب الخامس والتسعون في المعرفة قال

الصادق عليه السلام العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سها

قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف امين ودايع الله

وكنز

الباب الرابع والتسعون في الدعوى

الباب الخامس والتسعون في المعر

وكنز اسراره ومعدن انواره ودليل رحمته على خلقه ومطيته علومه
وميزان فضله وعدله فقد غني عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس له سوى
الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله ومن الله ومع الله فهو
في رياض قدسه متردد ومن لطايف فضله اليه متزود والمعرفة اصل
وفرعه الايمان الباب السادس والتسعون في حب الله قال الصادق عليه السلم
حب الله اذا اضا على سر عبده اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله
والمحب اخلص الناس سرا لله واصدقهم قولا واوفيهم عهدا وازكيهم
عملا واصفيهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى الملئكة عند مناجاته
وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله تعالى بلاده وبكرامته يكرم الله عباده
يعطيهم اذا سألوه بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته ولو علم الخلق ما محله
عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه قال امير
المؤمنين ع حب الله نار لا يمر على شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء
الا اضاء وسماء الله ما ظهر من تحته الا غطاه وريح الله ما هبت من (من شيء)
شيء الا حركته وماء الله يحيى به كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء
فمن احب الله اعطاه كل شيء من الملك والملك قال النبي صلى الله عليه
وآله اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملئكته
وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له
وله عند الله شفاعة يوم القيمة الباب السابع والتسعون في الحب
في الله قال الصادق عليه السلم المحب في الله محب الله والمحبوب في الله

حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احبه فمن احب عبدا في الله فانما احب الله تعالى ولا يحب الله تعالى الا من احبه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة المتحابون في الله وكل حب معلول يورث فيه عداوة الا هذين وهما من عين واحدة يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب التبري عن سوى المحبوب قال امير المؤمنين عليه السلام ان اطيب شيء في الجنة والذه حب الله والحب في الله والحمد لله قال الله عز وجل وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع والتسعون في الشوق

قال الصادق عليه السلام المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس ثيابا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان الشوق معبرا عما في سريرته كما اخبر الله تعالى عن موسى عليه السلام في ميعاد ربه وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا وودع جميع المألوفات واصرف عن سوى مشوقك ولب بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك عظم الله اجرك

ومثل الثاني مثل الغريق لا يهمه الا الخلاص وقد نسي كل شيء دونه

الباب التاسع والتسعون في الحكمة قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة
وميزان التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عبد بنعمة
اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى من الحكمة للقلب قال الله تعالى يؤتي
الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا
الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته
لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكمة الثبات عند اوائل
الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لان يهدي الله
على يديك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها
الى مغاربها

الباب المائة في حقيقة العبودية قال الصادق عليه
السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية
وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في غيبتك
وفي حضرتك وتفسير العبودية بذل الكل وسبب ذلك منع النفس
عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب
العزلة وطريقه الافتقار الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وآله

الباب التاسع والتسعون في الحكمة

الباب المائة في العبودية

اعبد الله

اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف العبد ثلاثة

ع ب د فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والدال دنوه من الله

تعالى بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه

معاملة الله تعالى ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا

وكل وجه منها منقسم على سبعة اركان اما اصول معاملة الله تعالى

فسبعة اشيا اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه

والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة النفس

سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى والرياضة وطلب الصدق والاخلاص

واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة

الحلم والعفو والتواضع والسخا والشفقة والنصح والعدل والانصاف

واصول معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود

وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها

ورفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه الخصال

في نفس واحدة فهو من خاصة الله وعباده المقربين واوليائه حقا

قال الصادق ع كتاب الله تعالى على اربعة اشيا العبارة والاشارة

واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص

واللطايف للاوليا والحقايق

للانبيا عليهم السلام

الحمد لله رب العالمين

احادیث فی فضل السکوت روی فی الکافی عن عثمان قال حضرت ابا الحسن و قال له رجل اوصنی فقال احفظ لسانک تعن و فیه عن الصادق ع قال قال لقمن لابنه یا بنی ان کنت زعمت ان الکلام من فضة فالسکوت من ذهب و فیه عنه ع انه قال کان المسیح یقول لا تکثروا الکلام فی غیر ذکر الله فان الذین یکثرون الکلام قاسیة قلوبهم و لکن لا یعلمون و فیه عنه ع قال ما من یوم الا و کل عضو من اعضاء الجسد یکفر للسان یقول نشدتک الله ان نعذب فیک اقول یکفر ای یذل و یخضع و التکفیر هو ان ینحنی الانسان و یطاطا راسه قریبا من الرکوع نشدتک الله ای سئلتک بالله و اقسمت علیک

فائدة لدفع الفقر و الفاقة یقرء سورة ال عمران ثلث مرات لا یتکلم احدا من الناس اذا وصل الی اخر قل اللهم مالک الملک یقرء هذا الدعاء سبع مرات اللهم یا فارج الهم و یا کاشف الغم و یا صادق الوعد و یا موفی العهد یا لا اله الا انت فرج همی و حزنی و اقض عنی دینی و اغننی من الفقر و الفاقة برحمتک یا ارحم الراحمین هکذا

وجدته بخط بعض الاکابر

فی کتابخانه ... سید محمد ... ۱۲۹۶

التماس دعا ... ۲